كتاب المصابيح في صلاة التراويح

تأليف جلال الدين السيوطي.

كتاب المصابيح في صلاة التراويح للجلال السيوطي
رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى
وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد سئلت مرارا عن
النبي صلى الله عليه وسلم صلى التراويح وهي العشرون
ركعة المعهودة الآن وانا اجيب بله ولا يقنع مني بذلك
فاردت تحرير القول فيما فاقول الذي ورد به
الاحاديث الصحيحة والحسان والضعيفة الامر بقيام
رمضان والترغيب فيه من غير تخصيص بعدد ولم
يثبت ان صلى الله عليه وسلم صلى عشرين ركعة وانما
صلى ليالي صلاة لم يذكر عددها ثم تارة خرج الليلة الرا بعة
وتارة ثالثة وكثيرا ان تفرض عليهم فيعجز عنها وقد اثبت ذلك
بحديث ورد فيه لا يصلح الاحتجاج به وانا اورده
وابين وهاؤه ثم ابين ما ثبت بخلافه فروى ابن
ابي شيبة في مسنده حدثنا يزيد انبانا ابراهيم ابن
عثمان عن الحكم ابن عيينة عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في رمضان عشرين ركعة
والوتر واخرجه عبد ابن حميد في مسنده انبانا ابو نعيم
انبانا ابو شيبة نحوه ابراهيم ابن عثمان واخرجه البغو
ي في معجمه انبانا منصور ابن ابي مزاحم انبانا ابو شيبة
واخرجه الطبراني عن ابي شيبة قلت هذا الحديث
ضعيف جدا لا يعتمد به حجة قال الذهبي في الميزان ابراهيم
ابن عثمان ابو شيبة الكوفي قاضي واسط يروي
عن زوج امه الحكم ابن عيينة كذبه شعبة وقال

ابن معين ليس بثقة وقال احمد ابن حنبل ضعيف وقال
البخاري سكتوا عنه وهو من صيغ التجريح وقال النسائي
متروك الحديث وقال الذهبي فيما نقم من مناكيره فاروا عن الحكم
ابن عتيبة عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي في رمضان في غير جماعة عشرين ركعة والوتر
قال وقد ضعفه احمد وابن معين وقد روى عن الحكم
جملة احاديث مع ان ابو داود عند انه قال ما سمعت من
الحكم الا حديثا واحدا قال وهو الذي روى حديث
ما هلكت امة الا في ادبار ولا تقوم الساعة الا في ادبار
وهو حديث باطل لان صلاة امتي كلام الذهبي وقال
المزي في تهذيبه ابو شيبة ابراهيم ابن عثمان لم روى
عنه حديث انه كان يصلي في رمضان عشرين ركعة
والوتر قال وقد ضعفه احمد وابن معين والبخاري
والنسائي وابو حاتم الرازيين وابن عدي وابو داود
والجوزجاني والاخوص ابن المفضل الغلابي وقال
الترمذي في منكر الحديث وقال الجوزجاني ساقط
وقال ابو علي النيسابوري ليس بالقوي وقال صالح ابن
محمد البغدادي ضعيف لا يكتب حديثه وقال معاذ
العنبري كتبت الى شعبة اسأله عنه واروعنه فقال
لا تروعنه فانه رجل مدفون ومن يتفق هولاء الائمة
على تضعيفه لا يحل الاحتجاج بحديثه مع هذين الامامين
المطلعين الحافظين المستوعبين حكيا فيه ما حكيا ولم
ينقله عن احد انه وثقه ولا بادني مراتب التعديل

وقد

وقد ذكر الذهبي وهو من اهل الاستقراء التام في نقد الرجال
لم يتفق الثاني من اهل الفن لا تجريح لمنه ولا توثيق ضعيف
ومن يكذب مثل شعبة فلا يلتفت الى جرحه مع تصريح
الحافظين المذكورين بنقل عن الحفاظ بان هذا الحديث
مما انكر عليه وفي ذكر كفاية عن ايراده وهذا احد الوجوه
الموجوده المردوده بها الوجه الثاني انه قد ثبت في
صحيح البخاري وغيره ان عائشة سئلت عن قيام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فما كان يزيد في رمضان
ولا في غيره على احدى عشر ركعة الثالث انه قد ثبت في
صحيح البخاري عن عمر انه قال في التراويح نعمت البدعة
هذه والتي ينامون عنها افضل مما يقومون يريد آخر الليل
وكان الناس يقومون اوله فسماها بدعة بين بدعة
حسنة وذلك انها صريح في انها لم تكن في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد نص على ذلك الامام الشافعي
وصرح به جماعات من الائمة منهم الشيخ عز الدين ابن
عبد السلام حيث قسم البدعة الى خمسة اقسام فقال
ومثال البدعة المندوبة صلاة التراويح ونقله عنه
النووي في تهذيب الاسماء واللغات ثم قال وروى
البيهقي باسناده في مناقب الشافعي قال المحدثات من
الامور ضربان احدهما ما احدث مما يخالف كتابا او سنة
او اثرا او اجماعا فهذه البدعة الضلالة والثانية
ما احدث من الخير ولم يخالف شيئا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة وقد
قال عمر في شهر رمضان نعمت البدعة هذه يعني انها
محدثة لم تكن هذا آخر كلام الشافعي والثالث ويشهد

البيهقي وغيره باسناد صحيح عن السائب ابن يزيد الصحابي قال
كانوا يقومون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ذكره فانه
أولى بالإسناد وأقوى في الاحتجاج الرابع ان العلماء اختلفوا
في عدد ها ولو ثبت ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم
لم يختلفوا فيه كعدد الوتر الضحى يروى عن الاسود ابن
يزيد انه كان يصليها اربعين ركعة خلا في الوتر وعن مالك
التراويح ست وثلاثون ركعة غير الوتر يقول ناضع
أدركت الناس وهم يقومون في رمضان بتسع وثلاثين
ركعة يوترون منها بثلاث الخامس انها مستحبة لاهل
المدينة ستا وثلاثين تشبيها باهل مكة حيث كانوا يطوفون
بين كل ترويحتين طوافا ويصلون ركعتين ولا يطوفون
بعد الخامسة فاراد اهل المدينة مساواتهم فجعلوا مكان
كل طواف اربع ركعات ولو ثبت عددها بالنص لم
تجز الزيادة عليه ولان اهل المدينة هم الصدر الاول
كانوا اورع من ذلك ومن طالع كتب المذهب شرح
المهذب ورأى تصريحه وتعليله في مسايلها كقرانها
ووقتها وسن الجماعة بفعل الصحابة واجماعهم على
ذلك علم يقينا ان لو كان فيه خبر مرفوع لاحتج به
هذا جوابي في ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم ثم رأيت
في تخريج احاديث الشرح الكبير لشيخ الاسلام ابن حجر
ما نصه قول الرافعي انه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس
عشرين ركعة ليلتين فلما كان في الليلة الثالثة
اجتمع الناس فلم يخرج اليهم ثم قال من الغد خشيت

ان تفرض عليكم فلا تطيقوها متفق على صحته من حديث
عائشة دون عدد الركعات زاد البخاري فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك قال شيخ الاسلام واما
العدد فروى ابن حبان في صحيحه من حديث جابر
انه صلى بهم ثمان ركعات ثم اوتر فتهذه مبايين لما
ذكره الرافعي قلت نعم ذكر العشرين ورد في حديث آخر
رواه البيهقي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلي في رمضان في غير جماعة عشرين ركعة
والوتر زاد سليم الرازي في كتاب التقريب ويوتر
بثلاث قال البيهقي تفرد به ابو شيبة ابراهيم ابن
عثمان وهو ضعيف وفي الموطا وابن ابي شيبة والبيهقي
عن عمر انه جمع الناس على ابي ابن كعب فكان يصلي
بهم عشرين ركعة الحديث انتهى فالحاصل ان العشرين
لم تثبت من فعله صلى الله عليه وسلم وما نقله عن صحيح
ابن حبان غايته فيما ذهبنا اليه من عشكنا بما في
البخاري عن عائشة انه كان لا يزيد في رمضان ولا
في غيره على احدى عشرة فانه موافق له من حيث
انه صلى التراويح ثمانيا ثم اوتر بثلاث فتلك احدى
عشرة ومما يدل ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
عمل عملا واظب عليه كما واظب على الركعتين اللتين
قضاهما بعد العصر مع كون الصلاة في ذلك الوقت
منهيا عنها ولو فعل العشرين ولو مرة لم تتركها اولا
وقع على ذلك لم يخف على عائشة حيث قالت ما تقدم وعن

الاوايل للعسكري اول من سن قيام رمضان عمر سنة اربع
عشرة وخرج هو وغيره من طريق هشام ابن عروة عن
ابيه قال ان عمر ابن الخطاب جمع الناس على قيام رمضان
الرجال على ابي ابن كعب والنساء على سليمان ابن ابي حثمة
نحوه وزاد فلما كان عثمان ابن عفان جمع الرجال
والنساء على امامهم واحد سليمان ابن ابي حثمة وقال
سعيد ابن منصور في سننه حدثنا عبد العزيز ابن
محمد ابن يوسف سمعت السائب ابن يزيد يقول كنا
نقوم في زمن عمر ابن الخطاب باحدى عشرة ركعة
نقرأ فيها سورة العشر ونعتمد على العصا من طول القيام
وننقلب عند بزوغ الفجر قلت هذا ايضا موافق لحديث
عائشة وكان عمر لما امر بالتراويح اقتصر اولا على العدد
الذي صلاه النبي صلى الله عليه وسلم ثم زاد في آخر
الامر وقال سعيد ايضا حدثنا هشام انبانا ذكريا
ابن ابي مريم الخزاعي سمعت ابا امامة بن سهل قال
ان الله كتب عليكم صيام رمضان ولم يكتب عليكم قيامه
وانما القيام شيء ابتدعتموه فدوموا عليه ولا تتركوه
فان ناسا من بني اسرائيل ابتدعوا بدعة ابتغاء رضوان
الله فما رعوها حق رعايتها ثم تلا ورهبانية ابتدعوها
الآية واخرج احمد بسند حسن عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى القيام وقد
قال بعض الحفاظ لو لم تكتب الحديث من ستين وجها

ما عملناه

ما عملناه وذكر لان الطرق بزيد بعضها على بعض قوة
في الالفاظ وتارة في الاسناد فبتبين الطريق المزيدة
وما حقق في الطريق الناقصة والله سبحانه وتعالى اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين

ع (٤٩١)
ق (١٢٠)